ظاهرة التنمر في المدارس أسبابها وطرق وعلاجها

م.م. عبد علي مصلح

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بغداد– الكرخ الثالثة

الملخص

التنمر ظاهرة كانت ولازالت مشكلة كبيرة تواجه المدارس بمختلف مستوياتها ,والابتدائية منها بالأخص ,ولهذه الظاهرة اسباب ومظاهر كثيرة متعددة ومعقدة ومتداخلة مع بعضها, وبمراجعة الباحث لمجموعة من الدارسات والادبيات السابقة استطاع الباحث ان يقف على مفهوم هذا المصطلح وبيان اسبابه ومظاهرة وطرق علاجه ,من اجل تقديم تنظير صريح في مجال المفاهيم النفسية الارشادية .

مقدمة

شهدت نهاية القرن العشرين وبدايات الالفية الثالثة مشكلة تربوية تعد واحدة من اهم واخطر وأكثر المشكلات حساسية في العالم ,الا وهي مشكلة التنمر المدرسي بين الاوساط المدرسية بمختلف مستويات وفروع المدارس المختلفة, العلمية منها والادبية. وهذه المشكلة الخطيرة بحاجة الى تضافر المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية خصوصا وان هنالك اطرافا كثيرة تشترك في هذه الظاهر وان الضحايا الذين يكونون الطرف الاضعف في معادلة التنمر ,هم ابناؤنا واحفادنا الذين لا حول لهم ولا قوة, ومع تنامي قوة وسلطة المؤسسات غير الرسمية ,فأن المجتمع يضع عليها المسؤولية الكبيرة التي قد توازي او تتفوق قليلا على مسؤوليات المؤسسات التربوية الرسمية .

ان خطورة التنمر المدرسي تكمن في انتشار مدى اثارة السلبية على جميع مفاصل المجتمع , فضلا عن جميع ابعاد الطفل الجسمية والنفسية والعقلية والاخلاقية ايضا .

وانطلاقا من حق التلميذ في التعلم واكتساب المعرفة, ولمعرفتنا بطبيعة شخصية الطفل ومدى امكانيته في التعلم في صف مشحون بالعنف والكراهية والخوف والقلق, ونتيجة لسلسلة من الدراسات اكدت على استحالة اكتساب المفاهيم في ظل وجود قلق وتوتر مرافقا لهذا الصف, فأن الواجب الاخلاقي والانساني اولا ثم الواجب العلمي والاجتماعي ثانيا يدعوننا وبدافع كبير الى الاهتمام والعناية والبحث في سبل اللقاء الضوء على هذه الظاهر والاهتمام بها وتجريدها من كل ما يجعلها تنتشر في كل مدارسنا, حفاظاً على اطفالنا ومستقبلهم .

والامر لا يتوقف عند ضحايا التنمر ,فالرحمة الانسانية لا تشمل الرفق بالمظلوم فقط ,بل تشتمل تقويم واصلاح ما افسده في شخصية الظالم وهذا ما يدعوننا اليه ديننا الحنيف وانسانيتنا

,فالبحث هنا لا يركز على طرف دون طرف اخر ,فلكلا الطرفين اهمية ودور في انقاذهم من السلوك الشاذ الذي وقعوا فيه .

لا ننسى ان هنالك طرفا أخر يقع بعيداً في اخر المعادلة– معادلة التنمر – طرف مجهول او يرتدي القناع بعيدا عن رؤية المشهد, الا وهو طرف الشخص المتفرج ,فالسلوك التنمري يحدث في مكان وزمان وبحضور بعض الناس الذين يتفرجون وربما يصفقون ويستمتعون ! والبحث هذا وخزة ضمير واخلاق لهم .

ينقسم البحث الحالي على ثلاثة مباحث :

الاول : يحاول ان يعّرف القارئ بالبحث ,فيقدم مشكلة البحث ,واهميته ,اهدافه ,ومصطلحاته

الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

الثالث : يقدم الاسباب الكامنة والظاهرة, وراء السلوك التنمري ,واهم طرق معالجتها

المبحث الاول :التعريف بالبحث

١-١- مشكلة البحث

تشير الابحاث في المملكة المتحدة الى أن نسبة (٢٥%) من طلاب المرحلة الابتدائية قد تعرضوا الى السلوك التنمري ,وأن ما نسبته (٥٠%) من الطلاب في المرحلة الثانوية قد تعرضوا الى نفس السلوك . كما اشارات بعض التقارير الصادرة عن بعض المؤسسات الرسمية والتي تعنى بالتربية والتعليم وترصد حركته في كل عام ,أن ما يقرب من (١٦الف) طالب من طلاب المدارس المختلفة يلزمون بيوتهم يوميا ولا يتجهون الى مدارسهم صباحا خوفا من وقوعهم في السلوك التنمري من قبل بعض الطلاب ,وهذا الامر دفع بعض المدارس الى استحداث برامج ارشادية خاص للحد من السلوك التنمري ,بمعنى أن هذه البرامج ليست مشكلتها علاج السلوكيات المنحرفة داخل المدرسة ,بل وظيفتها مقتصرة على السلوك التنمري فقط (حميد ,٢٠١٢: ٢).(ابو ديار ,٢٠١٠: ٧٧)

وهذا يبين عمق اثر هذه المشكلة في دولة متحضرة ومتقدمة مثل المملكة المتحدة ,فماذا سيكون الحال في دولنا ,دول العالم الثالث ؟... حيث الصراع والموت والارهاب والكراهية ,مفردات نهضمها يوميا في ظل ظروفنا الصعبة التي تمتد من الحصار الى دخول داعش ,كل هذه المخلفات أتصور انها تدفع الباحث الى تبني مشكلة بحثه ,خصوصا وان الباحث قد أقدم على توجيه استبيان مفتوح الى مجموعة من المرشدين والمرشدات لعينة عشوائية من مدارس بغداد ,من مناطق مختلفة وبيئات ومستويات مختلفة ,وبعد تفريغ الاستبيانات وجد الباحث ان المرشدين والمرشدات يؤكدون على معاناتهم من سلوك التنمر .

وتتلخص مشكلة البحث الحالي في الاجابة الوافية عن السؤال الاتي :

ما هي مظاهر التنمر في المدارس ؟ وما هي اهم اسبابه وطرق علاجه ؟

٢-١-اهمية البحث

إن قوة المجتمعات والشعوب تقاس بمدى قدرة هذه الشعوب على توفير الظروف الملائمة للناشئ من اجل النمو بشكل سليم في شتى المجالات. وهذه الظروف الملائمة التي تتضمن الصحة والقوة النفسية والعقلية والجسدية لا يمكن أن تتوفر الا بتربية سليمة وسلوك راشد وعلاقات انسانية سليمة, وتتم هذه التربية بمساعدة الضعيف وتقويم اعوجاجه, وهذا الدور يقع على مسؤولية المدرسة لأنها المؤسسة الثانية ذات الاهمية القصوى في تقويم سلوك الفرد بعد الأسرة (ابو صفية, ٢٠١٢: ١٢).

تعد الطفولة واحدة هن اهم مراحل العمر التي يمر بها اي انسان فهي تشكل الاساس لشخصيته بمكوناتها المعرفية والنفسية والجسمية والاجتماعية, وبقدر ما يجد الطفل الاهتمام والرعاية من المحيطين به يستطيع ان يستمر في نموه بشكل سليم .(عز الدين ,٢٠١٠: ٤٧).(سماعيل ,٢٠١٠: ٥٤)

ولا بد من التأكيد على ان البحث الحالي لا يشتمل على فئة معينه بل يشمل ايضا فئة المراهقين ,خصوصا وان المراهقة كمرحلة عمرية تعد ولادة نفسية جديدة للمراهق تكثر فيها النزاعات النفسية والتغيرات الجسمية ,فيكون المراهق ساعتها مستعداً كثيراً للعدوان بإشكاله المختلفة ومنها التنمر .

وفي سبعينيات القرن الماضي عكفت بعض الدول وعن طريق مؤسساتها الرسمية للاهتمام بوضع البرامج الارشادية العلاجية للتخلص أو للحد من هذه المشكلة . فقد طرح الاتحاد الأوربي (المشروع التعاوني) للتخلص من السلوك التنمري ,وكذا الحال في كندا حيث أطلقت مشروع(معا ننير الطريق), وعلى نفس الخطى, طرحت اليابان دليلا خاص لإدارة الأزمات يوزع على المدرس, وفي امريكا اطلقت (الحملة الوطنية للتوعية من التنمر), وفي اسبانيا طرح مشروع (لنتعلم معا بروح التضامن والاخوة) (Olweus , ٢٠٠١ : ٦). فضلا عن هذه البرامج التي اهتمت واعطت عناية كبيرة الى التنمر ,فقد قام عدد من الباحثين بتأصيل هذا السلوك وتنظيره عن طريق مجموعة من الدراسات التي صدرت ضمن مجلات أكاديمية معروفة ولكن لوحظ ان الاهتمام بهذا المفهوم اخذ بالتزايد ما بين عامي (٢٠٠٠-٢٠٠٣) . (Ireland & Ireland , ٢٠٠٠ : ٢٢٢) .

ومن بين هذه الدراسات، اشارت دراسة روبرتس (Roberts , ٢٠٠٦) إلى أن ما نسبته (٣٠%) من طلبة المدارس قد اشتركوا في التنمر بشكل أو بأخر (Roberts , ٢٠٠٦: ٢٢) كما تبين ومن خلال نشرة الاتحاد الطبي الامريكي لعام (٢٠٠١) ان من بين كل عشرة طلاب هنالك على الأقل ثلاثة منهم قد تعرض الى التنمر في المرحلة الثانوية .

وفي جنوب افريقيا ,فقد أكدت دراسة (Liang, et al., ٢٠٠٧) إلى أن ما نسبته (٣٦,٣%) من الطلبة قد اشتركوا في التنمر , كان من هذه النسبة ما يقارب (٨,٢%) متنمرين , وما نسبته (١٩,٣%) كانوا الضحايا ,أما النسبة الباقية فهم من فئة الضحية (Liang, et al., ٢٠٠٧ : ١٦١).

كما تكمن اهمية البحث الحالي بقدرته على لفت انتباه الاباء والمعلمين والمرشدين وذوي السلطة في المؤسسات التربوية والمجتمعية على مظاهر التنمر واسبابها وطرق علاجها وبالتالي ستساهم في تخفيض معدلات ظهور هذا السلوك في المدارس .

١-٣-هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مظاهر التنمر المدرسي في محافظة بغداد ,وبيان اهم اسبابه وطرق التصدي له وعلاجه .

١-٤- حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بموضوعه الذي يبحث في مظاهر التنمر في المدارس – الابتدائية، المتوسطة، الاعدادية، ولكلا الجنسين – وبيان اهم اسبابها وطرق علاجها .

١-٥- مصطلحات البحث

التنمر المدرسي Bullying:

التعريف لغة :

يقال للرجل السيئ الخُلق : قد نَمِرَ وتَنمَّرَ . وَنمَّرَ وجهه أي غيَّره وعَبَّسه (ابن منظور ، ١٩٧٧ : ٢٥٨) .

التعريف اصطلاحا :

تعريف (Dodge, ١٩٩١)

هو الاعتداء المتكرر المقصود ,سواء اكان هذا الاعتداء جسديا كالضرب او اجتماعيا كالنبذ وسوء المعاملة او لفظيا كالتنابز بالألقاب ,ويكون هذا السلوك موجها الى الأخرين الذين يكونون في المركز الاضعف ,وذلك لألحاق الخوف والفزع في نفوسهم (Dodge, ١٩٩١, p. ١٦٠).

تعريف(Farrington ١٩٩٣)

هو شكل من اشكال العدوان ,ينتج هذا السلوك من عدم التكافؤ في القوى بين طالب ضد طالب او مجموعة من الطلبة ضد مجموعة من الطلبة الضعفاء ,ويأخذ هذا السلوك اشكالا متعددة جسدية او لفظية او انفعالية, ودون ان يصدر عن الطلاب الأضعف أي ردة فعل للدفاع عن انفسهم (Farrington, ١٩٩٣, p. ٩).

تعريف (Olweus , ١٩٩٤)

هو تعرض متكرر لسلوكيات وافعال توصف بأنها افعال سلبية من قبل طالب او مجموعة من الطلبة تجاه الاخرين . (Gofin , et al. , ٢٠٠٢ : ١٧٨) .

تعريف (Juvonen & Shuster , ٢٠٠٣)

هو ذلك السلوك الذي يتضمن الايذاء الجسمي او اللفظي او الاذلال بشكل عام ,وينتج هذا السلوك نتيجة عدم التكافؤ في القوى بين فردين ,يسمى الاول منهم بالمتنمر ,والأخر بالضحية ,ومن امثلة التنمر مناداة الطفل من قبل الاخرين باسم لا يحبه او لا يرغب به (Juvonen & Shuter , ٢٠٠٣ : ١٢٣١) .

المبحث الثاني :الاطار النظري والدراسات السابقة

١-٢-نبذة تاريخية

تؤكد المصادر ان بدايات ظهور هذا المفهوم قد ارتبط بالمدرسة ,حيث انه قد ظهر بين تلاميذ المدارس الابتدائية, حتى ان بعض الباحثين ومن المهتمين قد ربطوا بينه وبين المدرسة وهي المكان الاكثر صلاحية لظهور ونشأة هكذا سلوك نظرا لأثار هذا السلوك الاجتماعية والنفسية والجسدية, وعلى الرغم من ذلك لم يهتم الكثير من الباحثين بهذا السلوك ورأى البعض انه لا يخرج من طور المزاح او المداعبة الخفيفة بين الطلاب, الى ان جاء العالم (اوليس ,١٩٩١) ليقدم لنا مجموعة من الدراسات التي فتحت اعيننا على مجموعة من الحقائق تخص هذا السلوك وهذه الفئة العمرية .

٢-٢-مفهوم التنمر

أن التنمر هو شكل من اشكال السلوك العدواني الذي يوجه نحو الغير الذي يكون اضعف واقل قوة ,ويكون هذا التوجيه بشكل مقصود ومتكرر على مراحل زمنية متقاربه ,ويكون ذلك من قبل فرد باتجاه فرد اخر ,او فرد باتجاه جماعة ,او جماعة باتجاه فرد او العكس ,بشرط عدم تكافؤ القوة بين الطرفين ,ويأخذ هذا السلوك اشكالا متعددة : اجتماعية ,الكترونية ,نفسية ,جنسية (أحمد وإبراهيم ,٢٠١٦: ٧) (ابو ديار ,٢٠١٢: ٧٩)

ويعرف التنمر من خلال ثلاثة معايير اساسية تتواجد في السلوك للحكم عليه بأنه سلوك تنمري : المعيار الاول : أنه عدوان عام ومتعمد وقد يكون هذا السلوك بأشكال متعددة لفظية او الكترونية او مادية ,والمعيار الثاني: أن التنمر يكون سلوكاً متكررا عبر مراحل زمنية متقاربه ,والمعيار الثالث: ان التنمر يحدث اختلالاً بالغاً في العلاقات الشخصية (Barton :٢٠٠٦ ,٥٢).(سماعيل ,٢٠١٠: ٩٨)

أن المتنمرين يقومون بالاعتداء على زملائهم بسبب فشلهم في الدراسة او رسوبهم المتكرر ,وهذا يؤدي الى زيادة رسوبهم في السنوات اللاحقة والتقليل من تحصيل ومجهود الطلاب الأخرين ,واحيانا يكون التنمر جماعيا عن طريق عداء جماعة من التلاميذ لطفل في المدرسة بمساعدة

التلاميذ الأخرين الذين يأخذون دور المتفرج على المتنمرين وهم يلقون الكلام البذيء والالقاب السيئة على الطفل (ستور ,١٩٧٥: ١٢٣).(عبد العظيم ,٢٠٠٧:٧٨)

وترى هالة سماعيل (٢٠٠٦) التنمر بأنه شكل من اشكال الاساءة المتعمدة الى الاخرين ,ويحدث هذا السلوك بقيام الشخص او مجموعة من الاشخاص باستخدام قوتهم الجسمية او الاجتماعية او اللفظية في الاساءة الى الاخرين, ويحمل هذا السلوك ثلاث خصائص, أولها انه متكرر, وثانيها انه مقصود, وثالثها انه عديم التوزان في القوة بين الطرفين .

كما ان هذا السلوك قد يحدث في كافة انحاء المدرسة ,فقد يحدث داخل القاعات الدراسية او في حوش المدرسة او في محيط المدرسة ,وهذا السلوك يؤثر بالسلب على المتنمر والضحية بنفس الوقت (أبو ديار ,٢٠١٢: ٤٩). وعلى الرغم من ذلك ,فالتنمر يحدث بشكل خاص في قاعات التربية البدنية او في الاستراحة او في الحمامات او في الحافلة المدرسية ويكون على شكل اعتداء متكرر مقصود كالضرب او النبذ الاجتماعي او التنابز بالألقاب ,ويكون من الطرف الاقوى المتنمر الى الطرف الاضعف الضحية (Yamada, ٢٠٠٣, p. ٤٠٩).

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة بعض خصائص واشكال مفهوم التنمر : أن الشخص المتنمر سواء اكان طفلا او مراهقا, يحمل الكثير من خصائص الشخصية السيكوباتية التي تصدر سلوكا بالضد من المجتمع وقيمة مبادئه بهدف تحقيق الضرر في شخصية الطرف الأخر الأضعف في القوة والمكانة .

٣-٢-الفرق بين التنمر والصراع والعدوان

يبدو للوهلة الاولى هذه المفاهيم هي مصطلحات متعددة قد تعود الى مفهوم واحد ,ولكن في حقيقة الامر ان كل مفهوم من هذه المفاهيم هو مستقل بحد ذاته وله خصائصه واشكاله ,والخلط الحاصل بينهم هو نتيجة تقارب بعض صفات وخصائص كل مفهوم من خصائص وصفات المفهوم الأخر ,هذا فضلا عن قلة الدراسات التي تناولت كل مفهوم بالتفصيل .

الفرق بين الصراع والتنمر

١- الصراع يتطلب فردين متساويين في القوة يصارع احدهما الاخر ,بينما في التنمر فأن الطرف الاول وهو المتنمر يجب ان يكون اكثر قوة من الضحية

٢- الصراع يحدث نتيجة الصدفة او بشكل فجائي دون تعمد وقصد ,التنمر يتطلب ان يكون نتيجة نية مسبقة وتخطيط وتعمد من المتنمر في اللحاق الضرر بالضحية

٣- في الصراع من الممكن ان يشعر احد الطرفين او كلاهما بالندم بعد انتهاء الصراع ,وقد يحدث الصلح بينهما بعد مدة من الزمن ,اما التنمر فأن الشعور بالندم او المصالحة غير ممكنة

٤- في الصراع لا يكون الهدف منه ابراز القوة واستعراضها امام الاخرين نظرا لتواجد مظاهر القوة والشجاعة لدى الطرفين ,اما في التنمر فان الهدف الاساسي هو الاستعراض امام الاخرين (Rigby,١٩٩٥:٧٧)

الفرق بين التنمر والعدوان

أن العدوان أكثر عمومية من التنمر، فالتنمر هو شكل من اشكل العدوان ,فكل سلوك تنمري هو سلوك عدواني والعكس ليس بصحيح، كما يمكننا ان نؤكد ان ليس كل اشكال العدوان هي سلبية ,ففي بعض الاحيان يضطر الفرد الى اصدار سلوك عدواني للحماية او للدفاع عن النفس وهذا السلوك هو سلوك ايجابي ,وفي هذه النقطة يختلف العدوان عن التنمر في كون التنمر مذموما بكل اشكاله .(مخيمر ,١٩٨٤: ٤٤) (عبد العظيم ,٢٠٠٧: ٧٨)

٤-٢- خصائص الطلبة المتنمرين وضحاياهم

١.خصائص الطلبة المتنمرين

يصف العالم (Olweus) الافراد المتنمرين بمجموعة من الصفات التي تميزهم من غيرهم وهذه الصفات هي :

- عدم تقبل أفكار الاخرين .
- استهداف الطلبة الاضعف .
- التحلي بالشعبية بين أقرانهم .
- عدم تقبل المناقشة أثناء اللعب مع الاقران .
- غالباً ما يقومون بالضغط على الآخرين والتحرش بهم بطريقة جسدية او عقلية.

٢.خصائص الطلبة ضحايا التنمر :

أما عن صفات الافراد الذين يتعرضون للتنمر دون اي ردة فعل منهم تجاه هذا السلوك فهي :

- الانعزال الاجتماعي .
- الضعف الجسدي .
- الضعف في تقدير الذات .
- الخجل والقلق والخوف .
- الرغبة في الحصول على تعاطف الاخرين . (Sarazen, ٢٠٠٢: ٨٢) .

٥-٢-انواع ضحايا التنمر

في الادبيات والدراسات الخاصة بالتنمر ,قسمت الضحايا الذين يقع عليهم سلوك التنمر على قسمين :

١- **الضحايا السلبيون** : وهم يمثلون القسم الاعظم من ضحايا التنمر , ويتصف هؤلاء الطلاب بأنهم طلاب غير عدوانيين ,وغير مستقرين ولا يستطيعون حماية أنفسهم بأنفسهم , فضلا عن

انهم منبوذون من اقرانهم ولديهم درجات عالية من القلق , وكذلك تقييم سلبي للذات ,حساسون بدرجة مفرطة ,وليس لديهم الكثير من المهارات الاجتماعية .

٢- **الضحايا الاستفزازيون :** وتعد هذه الفئة فئة اقلية مقارنة بالفئة الاولى ,نظرا لقلة حركتهم وانعدم جاذبيتهم ,كما انهم لا يمتازون باللياقة وذوو مزاج حاد ,يعانون من فرط الحركة والنشاط كما انهم لا يهتمون بمظهرهم الخارجي ولا بنشاطهم كما يعانون من فرط السمنة وضعف السمع ولديهم مشكلات في المشي .(Judith & Malcolm,١٩٩٧ : ٤٨٤)

٦-٢- النظريات المفسرة للتنمر المدرسي

من وجهة نظر فرويد التنمر هو نتاج للتناقص بين دافع الحياة ودافع الموت ,وتحقيق اللذة عن طريق تعذيب الاخرين وعقابهم والتصدي لهم لكي لا ينجحوا .ويؤكد فرويد ان السبب قد يرجع الى الخبرات المؤلمة التي تعرض لها الطفل في مرحلة الرضاعة ,حيث ان الذاكرة تقوم بخزن هذه الذكريات وتظل هذه الذكريات بالإلحاح للخروج في أي مناسبة ,وحينما تضعف المقاومة الشخصية في كبح جماح هذه الخبرات تظهر هذه الخبرات على شكل سلوك تنمري (أبو ديار ,٢٠١٢: ٧١) .

وترى النظرية السلوكية أن التنمر يحدث بسبب تكرار التعزيز ,فإذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد من خلال هذا الضرب ,فأنه سوف يتعود على تكرار سلوكه من اجل الحصول على اي شيء يرغب بالحصول عليه ,بمعنى ان هذه الاستجابات حتى تبقى وتصبح جزء من السلوك لابد ان تدعم عن طريق التعزيز الذي يمثل حصول الطفل على ما يريد ,واما الاستجابات التي لا تعزز فأنها تندثر ولا تتكرر. وبالتالي وحسب هذه النظرية فالتنمر يحدث بسبب امكانية الحصول على التعزيز والدعم واذا رغبنا بتلاشي هكذا سلوك علينا بعدم التعزيز أولاً اي مجابهة هكذا سلوكيات لدى الطفل ومقاومتها ثم علينا بالعقاب ثانيا اذا لم تنجح المقاومة (عبد العظيم،٢٠٠٧ :٧٤).

أما النظرية المعرفية فترى التنمر من خلال العمليات المعرفية التي يقوم بها المتنمرون وضحاياهم. فالمتنمرون يدركون بأنفسهم أن لديهم القدرة والامكانية في التحكم وضبط البيئة التي يعيشون بها, وهم يدركون سلوكياتهم من خلال التمركز حول الذات ,وفي الغالب يبررون سلوك التنمر الذي يقومون به من خلال زعمهم ان الضحايا يستحقون هذه السلوكيات وهذا العقاب ,كما ان المتنمرين لديهم بعض التحريفات المعرفية في انماط تفكيرهم مما يجعلوهم يميلون الى الاعتقاد غير الصحيح الذي يتمثل بامتلاك الاخرين المحيطين بهم لنوايا سيئة وعدوانية تجاههم , فضلا عن ان اسلوب تفكيرهم اسلوب احادي كما ان لديهم اتجاهات ايجابية نحو العنف(Dodge & Coie, ١٩٨٧ : ٤٦) .

٢-٧-الدراسات السابقة

دراسة اولافسن وفايمرو (Olafsen & Viemro, ٢٠٠٠) :

أجريت هذه الدراسة لمعرفة مدى انتشار سلوك التنمر بين طلاب المرحلة الأساسية وآليات التكيف عند تعرض الطلاب للضغوط في المدرسة، تألفت عينة الدراسة من (٥١٠) طلاب وطالبات مقسمين على (٢٤٨) طالباً و (٢٦٢) طالبة .

استخدم الباحث مقياس اولويز (Olweus) للتنمر وكذلك قائمة التكيف وأحداث الحياة وقد ظهر من نتائج الدراسة ان الذكور أكثر تنمراً من الإناث. وأشارت النتائج إلى ان فئة المتنمر/الضحية تستخدم آليات تكيف عدائية أكثر من الطلاب من فئة الضحايا وغير المنخرطين في السلوك التنمري (٦٥ : ٢٠٠٠ ,Olafsen & Viemro).

دراسة جرادات (٢٠٠٨) :

سعى الباحث في هذه الدراسة الى معرفة مدى انتشار سلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن, من حيث انتشاره والعوامل المرتبطة به ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٥٦) طالباً وطالبة من الصف السابع الى الصف العاشر من أربع مدارس في مدينة اربد في الأردن ، وقد طبق عليهم مقياس سلوك التنمر ومقياس العلاقات الأسرية ومقياس تقدير الذات ، وقد قام الباحث ببناء تلك المقاييس بنفسه ، وأسفرت النتائج عن ان التنمر اللفظي هو الأكثر انتشاراً لدى الإناث, في حين ان التنمر الجسدي والنفسي هو الأكثر انتشاراً لدى الذكور ، كما ان نسبة المتنمرين من طلبة الصف السابع إلى الصف العاشر في مدينة اربد الأردنية بلغت ما يقارب (٢٩%) وان الذكور تنمروا على أقرانهم أكثر بشكل دال إحصائياً مما فعلت الإناث .

وكذلك أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في مواقع التنمر ، فقد كان الموقع المفضل للذكور لممارسة التنمر هو الطريق إلى البيت والساحة المدرسية ، في حين كان الموقع المفضل لممارسة التنمر لدى الإناث هو في غرفة الصف (جرادات ، ٢٠٠٨ : ١٠٩-١٢٤) .

دراسة أبو غزال (٢٠١٠) :

اجريت هذه الدراسة للتعرف على أسباب سلوك التنمر من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا, وفيما إذا كانت الأسباب تختلف باختلاف جنس الطالب ومكان سكنه، وتألفت عينة الدراسة من (١٤٣) طالباً وطالبة من الصف السابع إلى الصف العاشر تم تصنيفهم إلى (٤٩) متنمراً و (٩٤) ضحية في الأردن ، طبق عليهم مقياس سلوك التنمر والوقوع ضحية له ، وأسباب التنمر وأسباب وقوع الضحية . وقد كشفت نتائج الدراسة عن ان ابرز أسباب السلوك التنمري من وجهة نظر المتنمرين هي لإثبات نفسه من خلال جماعة الأقران التي ينتمي إليها ، أما ابرز الأسباب من وجهة نظر الضحايا فهي صمت الضحية ، والفقر ، في حين كشفت نتائج الدراسة

عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب السلوك التنمري تبعاً لمتغير الجنس ومكان السكن (أبو غزال ، ٢٠١٠ : ٢٧٥-٣٠٦) .

التعليق على الدراسات السابقة

١- سعت الدراسات السابقة الى التعرف على انتشار التنمر لدى الطلبة والطالبات من خلال مقاييس تم اعددها لهذا الغرض

٢- اكدت هذه الدراسات على وجود فروق بين الذكور والاناث في سلوك التنمر

٣- لم تطرح هذه الدراسات طرق حل ومواجهة او علاجا لسلوك التنمر

٤- استفاد الباحث من هذه الدراسات في بلورة مشكلة البحث واهميته فضلا عن الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الثالث : اسباب التنمر وطرق علاجه

١-٣- التنمر في المدارس

أن المتنمرين يقومون بالاعتداء على زملائهم في المدرسة كرد فعل لفشلهم في الدراسة او لغيرتهم المفرطة ,وهذا السلوك يؤثر بالسلب على التحصيل الدراسي للمتنمرين والضحايا في نفس الوقت ,واحيانا يكون التنمر من مجموعة من الطلبة يمتلكون من القوة والنفوذ من عزل احد الطلبة اجتماعيا ,كما يستطيعون بقوتهم كجماعة- عصابة- ان يكسبوا ود وترحيب الاخرين او على الاقل سكوتهم والذين بدورهم يتجنبون ان يتدخلوا حتى لا يكونوا ضحايا للمتنمرين الذين يعتدون جسديا ونفسيا (ستور ,١٩٧٥: ١٢٣) .(ابو ديار ,٢٠١٠: ٨٩)

وبالتالي سيكون الافراد المميزون او غريبو الاطوار هم الافراد المعرضين لان يتحولوا من ذلك الانعزال وهذا التوجس والخوف من الاخرين الى بركان من الغضب والتنمر على الجميع , فقد يكون الدافع الحقيقي للتنمر ذلك الانعزال الطويل الامد ,وذلك الحاجز الكبير بينهم وبين الاخرين ,على الرغم من رغبتهم في تكوين الصداقات ولكنهم في نفس الوقت لا يمتلكون المهارات الكافية للقيام بذلك , كما ان التنمر المدرسي قد يكون سبباً من اسبابه النظام المدرسي وطرق تعامل المدرس مع الطلبة ,وذلك بسبب الاختلال في النظام والتعامل مع الطلبة بطريقة غير عادلة (Berger, ٢٠٠٧, p. ١١٦).(عبد العظيم ,٢٠٠٧ : ٧٦)

٢-٣-اسباب التنمر المدرسي

هنالك عدد من الاسباب الكامنة وراء هذا السلوك التنمري يمكن تحديدها بما ياتي :

١- قلة الاشراف والمتابعة المستمرة على الاطفال والمراهقين في البيت او في المدرسة .

٢- المكافئات: بعض الآباء والامهات يستسلمون لسلوك الطفل البغيض المتمثل بالصراخ والبكاء للحصول على شيء يستحسنه ويرغب به, وبالتالي يتعلم الطفل استخدام هكذا سلوك عنيف للحصول على كل ما يرغب به.

٣- تقليد السلوك العدواني : ويتم هذا التقليد بمشاهدة الطفل للسلوك العدواني من خلال الافلام والمسلسلات والبرامج التلفازية ,وبالتالي يحاول تطبيقها على الآخرين من خلال تمثيل دور البطل .

٤- اسلوب التربية القائم على العقاب البدني القاسي وغير الملائم : ويتم ذلك من خلال تشجيع الطفل على مهاجمة الطفل الاصغر منه سناً

٥- الاقران المؤذون : كثرة الاهانات التي يتلقاها الطفل من زملائه المتنمرين تولد لديه شعورا بالغضب فيلجأ الى الانضمام اليهم حتى يتخلص من شرهم

٦- توقع العداء : ويكون هذا التوقع من باب خير وسيلة للدفاع هي البدء بالهجوم ,حيث يقوم المتنمر بافتراض وتوقع عداء لا وجود له

٧- قلة الضوابط والقوانين الحازمة التي تمنع هذه الظاهرة في المدارس او مجرد التساهل فيها (Dake et. al., ٢٠٠٣: ٥). (ابو ديار ,٢٠١٢: ٦٧)

فضلا عن ذلك ترجع بعض المصادر اسباب التنمر الى :

١- خلل في اساليب التنشئة الاجتماعية ومنذ الطفولة

٢- استخدام هذا الاسلوب من قبل اولياء الامور في البيت في التعامل مع الزوجة والاولاد

٣- بعض الاطفال لديهم اعتقاد ان مثل هذا السلوك عادي وطبيعي نظراً لمشاهداتهم المتكررة لهذه سلوكيات في المنزل

٤- التقدير المتدني للذات ,وبالتالي يبحث الطفل عن الطفل الضعيف ويقدم له الاساءة حتى يشعر بذاته

٥- ضغط جماعات الرفاق

٦- ضعف دور المؤسسات التربوية في التصدي لمثل هكذا سلوكيات

٧- التأثيرات السلبية لوسائل الاعلام (ابو غزال ,٢٠١٠: ٤٥) .

٣-٣- طرق علاج ومواجهة التنمر المدرسي

دور الأهل والمدرسة في علاج التنمر المدرسي

* يجب على الاهل عدم الاستعجال في اصدار الاحكام على طفلهم بأنه متنمر والعمل بشكل متواصل مع المدرسة من اجل وضع خطة فعالة للحد من هذه السلوكيات والوقوف على اهم مشكلات الاطفال .

* على الاهل ان يقوموا بمناقشة الاطفال بهدوء والتعاون معهم على التعرف على اسباب سلوكهم والتوضيح المستمر لهم ان مثل هكذا سلوكيات غير صحيحة وايضا شرح النتائج المترتبة على هكذا سلوكيات .

*على الاهل التوقف عن وصف ابنائهم بانهم متعدون او متنمرون وخاصة أمام الغرباء .

*التعامل بجدية مع الاحباطات التي يتعرض لها الطفل داخل المدرسة وخارجها خصوصا أثناء التعامل مع اخوته

*التحكم بشكل كبير في مشاهدة الاطفال للبرامج التلفزيونية والتي تبث العنف والشجار سواء اكان في افلام الكارتون ام المسلسلات .

*على المدرسة ان تقوم بسن قوانين حازمة تمنع ايذاء أي طفل لزميله الطفل الاخر سواء اكان هذا الايذاء جسديا ام معنويا .

*يجب تكثيف الرقابة المستمرة على الاطفال داخل المدرسة مما يجعلهم لا يتعرضون الى التنمر

*تفهيم الاطفال الفرق بين العفوية في التعامل مع الاشياء وبين التعدي المقصود على الاخرين واشيائهم .

*تحفيز الطلبة على التعاون المستمر بعضهم مع بعض من خلال انشاء مجموعات تعاونية

*على المعلم ان يكون له دور واضح وصريح في التعاون مع الاطفال ,فهو القدوة الحسنة المؤثر في الاخرين (فريق حلوها ,٢٠١٦) .

كما ان للمرشدين التربويين داخل وخارج المدرسة ادوارا عدة في مواجهة السلوك التنمري :

١- اللقاءات الدورية المستمرة مع اولياء الامور للتباحث معهم حول مشكلات الابناء ووضع حل لها قبل ان تتفاقم

٢- التحاور مع الاطفال في جلسات خاصة حول اهم المشكلات التي تواجههم

٣- التركيز على البرامج الوقائية التي تحد من السلوك العدواني

٤- الاهتمام بتوجيه طاقات الاطفال بالطريق الصحيح والمثمر

٥- تدريب الاطفال على الحوار والنقاش بدلا من فرض سلطة أو رأي أحدهم ضد الاخر

٦- الاهتمام بالطلاب المتأخرين عن الطابور الصباحي بشكل دائم والعمل على فهم الاسباب الكامنة وراء هذا التصرف

٧- حصر اعداد الطلبة المتنمرين واصحاب السلوك العدواني والعمل على وضع البرامج الارشادية العلاجية لهم بأقصى وقت ممكن (الشريف ,٢٠١٠: ٢٤)

التوصيات

١- التحذير بشكل مستمر من السلوكيات العدوانية بأشكالها المختلفة اللفظية وغير اللفظية من قبل الاطفال لبعضهم بعضا عن طريق عمل الندوات والمؤتمرات التي تعمل على تقويض هذه الظاهرة

٢- توجيه ادارات المدارس على العمل على تشخيص التنمر ومظاهرة وتحديد طرق العلاج له قبل ان يصبح ظاهرة في المدارس ,ويتم ذلك بتوجه المرشدين والمرشدات على ملاحظة سلوكيات

التنمر داخل الفصول وخارجها وتسجيل الملاحظات ولقاء الاهل للسؤل عن الاطفال واسباب هذا السلوك .

٣- العمل على اجتناب العقاب البدني والمعنوي بالنسبة للأطفال من قبل والديهم ومعلميهم والعمل على توجيه السلوك بشكل شفاف

٤- تنبيه الاهل ,ممن لديهم اطفال لديهم سلوك عدواني بارز وواضح بضرورة عرضه على طبيب نفسي او معالج نفسي من اجل خفض هكذا سلوك دون النظر الى القيم الاجتماعية التي تقلل من قيمة ودور الطبيب النفسي وقدرته على حل هذه الازمات المبكرة

المقترحات

بناء على كل ما سبق يقدم الباحث مجموعة من العناوين المقترحة الاتية :

١- التنمر في مدارس البنات والاولاد ,دراسة مقارنة

٢- التنمر المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي

٣- التنمر الدراسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية.

المصادر

-ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين (١٩٩٧) ، **لسان العرب** ، ط١ ، ج٦، دار صادر للنشر ، بيروت .

-ابو الديار ، مسعد (٢٠١٢) ، **سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج** ، مركز تقويم وتعليم الطفل ، ط٢ ، الكويت .

--..... (٢٠١٠) : التنمر لدى ذوي صعوبات التعلم مظاهرهوأسبابه وعلاجه، سلسلة مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت .

-أبو غزال ، معاوية (٢٠١٠) . **الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي** ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، م (٥) عدد (٢).

-أبو صفية، ميسر محمد (٢٠١٢): مدى فاعلية برنامج نفسي إرشادي للحدمن سلوكيات العنف لدى تلميذات المرحمة الأساسية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر، كلية التربية، فلسطين .

-إسماعيل، هالة خير(٢٠١٠): بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المدرسة الابتدائية، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة حلوان، كلية التربية، المجلد ٤٦ العدد (٩)، القاهرة .

-جرادات ، عبد الكريم (٢٠٠٨) ، الاستقواء لدى طلبة المدارس الاساسية انتشاره والعوامل المرتبطة به ، **المجلة الاردنية في العلوم التربوية** ، م٤، العدد (٢) .

-حميد، اميرة مزهر (٢٠١٢): أثر أسلوبين إرشاديين في خفض السلوك الاستقوائي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد)، كلية التربية – ابن رشد

-الشريف ,رانية (٢٠١٠) التنمر ومستقبل ابنائنا :

www.assakina.com/wp-content/uploads/٢٠١٠/١١/.pdf

-حجازي ، فتياني أبو المكارم (٢٠٠٠) ، **مدى فاعلية برنامج ارشادي في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات

-عبد العظيم ، طه (٢٠٠٧) ، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي** ، الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة .

-رجب ، مصطفى (١٩٩٣) **اطفالنا ومشكلاتهم التربوية والنفسية** ، القاهرة المكتب المصري لتوزيع المطبوعات .

- Dodge, K. A. & Coie , J. D. (١٩٨٧) . Social- Information-Processing Factors in Reactive And proactive Aggression in children/s peer Group. **Journal of personality and social psychology**. (٥٣).
- Feldman, R. (١٩٨٤). **Social Psychology** McGraw Hill

-Farrington, D. (١٩٩٣): Understanding and preventing bullying .In Tonry , M. and Morris , N. (eds) Crim and Justice: An Annual Review of Research, ١٧. Chicago: University of Chicago press.

- Gofin , R. , Polti , H. and Gordon , L. (٢٠٠٢) . Bullying in Jerusalem schools : vicitims and perpetrators . **public Health** , ١١٦ , ١٧٣ – ١٧٨ .
- Juvonen , J. & Shuster, M. (٢٠٠٣), Bullying among young adolescent : the strong , the weak , and troubled , **pediatries**, ١١٢ , (١٢٣١ – ١٢٣٨) .

-Judith, Y. and Malcolm, W. (١٩٧٧): Children who are targets of bullying: A victim - pattern. Journal of Interpersonal Violence, Vol.١٢, No

-Liang , H,:Fisher, A&Lombard,c(٢٠٠٧).Violence Bullying and Risk Behvior in south Africa school student (Document Reproduction Service٧٥٥٨٩٥ Ej. No)

- Olweus , D. (٢٠٠١) , Bullying at school : tackling the problem .**Research center for Health promotion** .

-Olafsen, R. and Viemro, V. (٢٠٠٠), Bully/victim problem and coping with stress in school among ١٠- to ١٢year – old pupils in Aland, Finland, **Aggressive behavior**.

-Roberts , w (٢٠٠٦) **Bullying from Both sides : strategic intervention for working with Bullies and victims** , USA : corwin press .

-Rigby, K. (١٩٩٧): New perspectives on bulling. London: Jessica Kingsley publishers

-Sarazen, J. A. (٢٠٠٢). **Bullies and their victims: Identification and interventions** A Research paper. University of Wisconsin .

مصادر الانترنت

-منتدى فريق حلوها :

https://www.hellooha.com/about-us